المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي

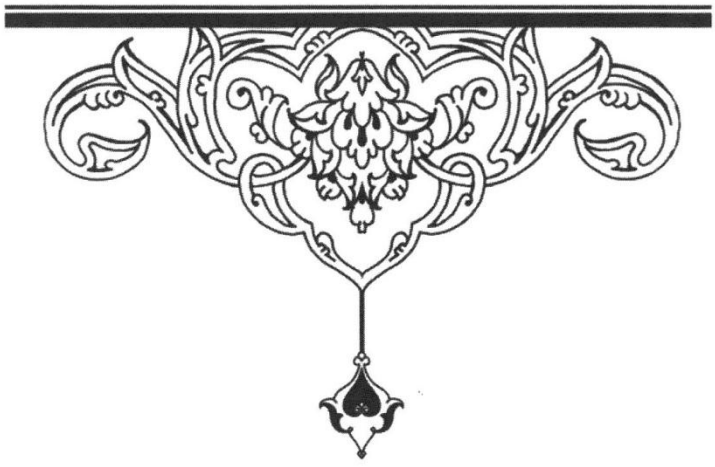

م.د. فينوس ميثم علي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ

المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي

م.د. فينوس ميثم علي

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ

الملخص:

تعد المكتبات من الأركان الأساسية والمهمة في الدولة العربية الإسلامية ونشأة وتطورت نتيجة الحاجات الماسة للمجتمع الإسلامي، التي أحس بِها المسلمون بعد أن استوطنوا البلا د المحررة وبعد ان انتشر العلم والتعلم والتعليم في أرجاء البلاد الأسلامية ، والواقع إن النهضة العلمية التي بدأها الأسلام وتبناها المسلمون كانت سبباً من الأسباب الهامة التي دفعت المسلمين للإهتمام بالكتاب والمكتبة، فالكتب كانت مثار اهتمام المسلمين واحترامهم لأنها اوعية للمعرفة، ومصدر الاهتمام بها نابع من حض الاسلام على العلم والتعلم. يهدف البحث الى دراسة المكتبات العامة وخزائن الكتب وتضمن محاور مهمة وهي المكتبات العامة (دور العلم) ودار علم الشريف الرضى ثم المكتبات الخاصة ثم المكتبات في الشام ثم المكتبات في مصر ثم المكتبات في الاندلس ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:(المكتبات ، خزائن الكتب ، العصر العباسي ، المكتبات العامة والخاصة ، بيت. الحكمة).

Libraries and bookcases in the Abbasid era

Venus Maytham Ali

Mustansiriya University – Faculty of Basic Education

Department of History

fynwsmythm@gmail.com

Abstract :

The libraries are the main and important pillars in the Islamic Arab state and have evolved as a result of the urgent needs of the Muslim community , which was felt by the Muslims after they settled in the liberated country and after the spread of science, learning and education throughout the Islamic countries. Indeed, the scientific renaissance started by Islam and adopted by Muslims The important reasons that led the Muslims to take care of the book and the library, book were the interest of Muslims and respect for the vessels of knowledge, and the sources of interest stems from the promotion of Islam to science and learning.

The research aims to study public libraries and book cabinets and includes important axes, namely public libraries (the role of science) , Dar al-Sharif, satisfaction, private libraries, libraries in the Levant, libraries in Egypt and libraries in Andalusia. Conclusion, sources and references

Key words (libraries, bookcases, Abbasid era, public and private libraries, House of Wisdom.(

المقدمة .

يعد الكتاب والمكتبات مظهراً حضارياً في حياة الأمم والشعوب فحيثما وجد الأثنان في بقعة من بقاع الدنيا إلا وكانت دليلاً على إرتباطها بحضارة ما بصفة عامة وبالعلم والتعلم والتعليم بصفة خاصة ، أما المكتبات فقد وجدت كنتيجة طبيعية لكثر المصنفات وإهتمام الناس بجمعها والحفاظ عليها وترتيبها ، ووضعها في خزائن الكتب لتكون مصدراً للعلم والمعرفة في العالم الإسلامي، فالمكتبات تساعد على تطور المجتمعات ودفعها في طريق الرقي والتقدم ونجد أن المكتبات وخزائن الكتب تنوعت وإزدهرت في العصر العباسي حيث عرف العديد من أنواع المكتبات وخزائنها

منها المكتبات الخاصة والمكتبات العامة ، ويعد موضوع دراسة المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي ذا أهمية كبيرة لما لعبتة هذه المكتبات في نشر العلم والمعرفة .

المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي

و من مزايا الحضارة الإسلامية أنها حضارة الكتب والمكتبات، وهي جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية، قد ساهمت تلك المكتبات بدور فعال في عملية الإتصال بين العلماء، حيث عملت على إمداد المؤلفين بمصادر للمعلومات وكان لها تأثير على مؤلفاتهم فيما بعد ، كما وفرت تلك المكتبات الكتب النادرة والموجودة في المشرق سواء توفرت هذه الكتب في مكتبات خاصة أو عامة أو شبة عامة ، كذلك لم تكن المكتبات مجرد خزائن كتب وإنما كانت مؤسسات تعليمية وتربوية أيضاً ، فقد كانت أشبه ما تكون بالمدارس والجامعات ، وبالتالي أسهمت بنصيب وافر في تقدم العلم والمعرفة في العصر العباسي (١)

وقد أسهم بعض الخلفاء منذ عصر الرشيد والمأمون (٢) وأمراء الممالك الإسلامية الذين عنوا بالثقافة وعملوا على نشر العلوم والآداب ، أسهموا في إنشاء المكتبات ونموها ، ورفد خزائنها الضخمة بالكتب النادرة ، وعملوا على جمع المخطوطات النفيسة النادرة وإقتنائها ، أو جلبها من البلدان النائية ، فكان لذلك أثره الكبير في إتساع دور الكتب وخزانتها ، وإنتشارها في العصر العباسي ، ولم تقتصر العناية بالمكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي على الخلفاء وحدهم ، وإنما شمل ذلك أيضاً كثيراً من الرؤساء وأمراء الممالك المستقلة (٣)

نتيجة لذلك، ازدهرت حركة المؤلف والترجمة، وتم إنشاء المكتبات في جميع أنحاء البلاد. أصبحت المكتبات في العالم الإسلامي مجموعة من عشرات الآلاف من الكتب لأغراض مختلفة. تقول المخطوطة في هذا الصدد أن المكتبات الكبرى تظهر في طول وعرض الدولة الإسلامية بأكملها. هناك آلاف المجلدات. يقدر عدد المكتبات العامة في عام (٢٧٧ م / ٨٩١ م) ببغداد بأكثر من ١٠٠ مكتبة(٤)، بالإضافة إلى كونها مكتبات خاصة باعداد هائلة، هنالك عدد اخر يحتوي على

آلاف المجلدات، مثل "مكتبة إبراهيم بن إسحاق الحربي" الذي توفي قبل عام ٢٨٥ هـ ومنها اثنا عشر آلاف من اللغة والغريب[٥].

وأشار ابن كثير إلى أنه في غضون ٥١٠ سنوات منذ اندلاع الحريق في بغداد، احترقت العديد من الدور، بما في ذلك "دار نور الهدى الزينبي، ونهر زور رباط، ودار كتاب النظامية" [٦].

أ – المكتبات العامة (دور العلم)

إن المكتبة العامة في الإسلام تنشئها الدولة للعلماء ، وطلاب العلم ، فلم يكن يمنع أحد من إرتيادها، وكان دخولها والمطالعة عليها بالمجان ، وكان هذا النوع من المكتبات منتشراً في العصر العباسي بكثرة كما كانت موضع حفظ الخلفاء والوزراء والعلماء وتم الاحتفال بطباعتها واهدائها ودراستها وحفظها، وكانت تبنى لها المكتبات الضخمة اعتزاز بها ولصيانتها من العبث ومن اهمها:

١- بيت الحكمة:

مكتبة بيت الحكمة في بغداد هي أول مكتبة عامة تهم العالم الإسلامي، وهي مركز إسلامي يلتقي فيها العلماء والباحثون ويلجأ إليها الطلاب، ولذلك فهو أول مركز علمي يوفر للطلاب موارد علمية وفيرة، مستمدة من جهود المسؤول ذات الاتجاهات الثقافية المختلفة بما في ذلك "العلم، الطب، الفلسفة والحكمة... الخ"[٧] أي أن مكتبة بيت الحكمة كانت عبارة عن دوائر علمية متنوعة لكل منها علماؤها وتراجمتها الذين يتولون الإشراف عليها [٨]

نشأتها وتطورها :

تأسست ببغداد عاصمة الدولة العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد، احتوت المكتبةِ العباسية الرسمية هذا العام (١٨٥ م / ٨٠١ م) على آلاف الكتب ومنها تلك التي جمعها الخليفة منصور والمهدي وهارون، لديهم مجموعة واسعة من الثقافات والشغف بالعلم والأدب والمعرفة، وقد أولى اهتمامًا خاصًا ببيت الحكمة، لأنه في عهده أصبح مكانًا للترجمة والإنتاج الفكري، فجمع كبار المترجمين، المسيحيين والصابئه [٩] بإشراف يوحنا بن مسيويه، والخليفة هارون عينه سكرتير الترجمة هناك[١٠]، وقد ساعده العديد من المترجمين المشهورين الذين يتقنون اللغة اليونانية.،

والسريانية، والهندية، بالإضافة إلى العربية، كما يحتوي بيت الحكمة على العديد من الكتب، ومعظمها منتشر في اللغة الأجنبية، مثل "اليونان وبلاد فارس والهندية والقبطية ولآرامية.. إلخ"[١١]، اتبع المأمون سياسات والده الرشيد ، واقتنى كتبًا من الرومان وقبرص وصقلية، حتى أصبح بيت الحكمة من أشهر مكتبات تلك الحقبة وأصبح نموذجًا يستحق الاقتداء بعد ذلك، حاول الخلفاء والأمراء إنشاء مكتبات مكتبات في العواصم العربية.

ولو وصلنا لعصر المأمون نراه انه تمم ما بدأه جده المنصور، وطلب العلم في المكان المناسب، وبسبب إصراره وقوته، استخرجه من المعدن، ودخل إلى ملوك الروم وأعطاهم الهدايا وسألهم عن علاقاتهم، وما لديهم من كتب للفلاسفة، وقد اتبع سياسة والده بتوجيه الفتوحات إلى مدن تحتوي على مخازن للمخطوطات للحصول عليها، كما لجأ إلى الملوك الرومان في القسطنطينية وصقلية وقبرص ومدن أخرى لتزويده بالمخطوطات التي بحوزتهم وتعيين أمهر المترجمين لترجمتها، ليحث الناس على قراءتها، ونفقت سوق المعرفة في وقته.

فعلى ذلك تنافس بيت الحكمة في عصره مع الأرستقراطية العبقرية في المجال العلمي لأنهم اكتشفوا اهتمامه وموهبته، وكذلك كان يجلس مع العلماء، ويسعد بمناقشتهم، ويتمتع بمناظرتهم، ويقدم لهم هداياه، وهذه سيرة العلماء والفقهاء والمتحدثون من أهل اللغة والأخبار والمعرفة، حتى أصبحت السلالة العباسية قابلة للمقارنة مع هذا البلد، حيث يتم تضمين عدد أيام روما التي اكتمل فيها ووقت الاجتماع.

كان المأمون يحب البحث والتعلم والنقاش الأكاديمي والكتابة والنشر، فجمع العلماء ليتناقشوا بين يديه ويشاركوا فيها، كان المأمون أول من درس العلوم، وحصلت الحكمة على كتبها وأمر بنقلها إلى اللغة العربية، التقى المأمون الكثير من الناس في بيت الحكمة، وكلف العلماء والباحثون مثل "سهل بن هارون وسعيد بن هارون وسالم والحجاج بن مطر وابن البطريق ويوحنا بن مساوية والمأمون حنين بن إسحاق" برصد الانتقال من اليونانية إلى العربية، واستمر البيت في أداء المهمات العلمية والثقافية للباحثين عن العلم والمعرفة في القرنين (٦،٥)هـ، حتى استولى التتار على بغداد، فألقيت كتبهم في نهر دجلة واختفت معالمهم [١٢]، قام الغزاة المغوليون بإحراق كتب

العلوم والفنون الأخرى لأنهم (استخدموا كتب العلماء بدلاً من اللبن لبناء إسطبلات وحدوات)[١٣]، وقال ابن خلدون (انهم القوا كتبا علمية في دجلة) [١٤].

٢- دار علم الشريف الرضي

يشير ابن عنبه إلى أن الشريف الرضي (١٥) أنشأ دار للعلم كانت تحتوي على مكتبة قيمة ، وكان طلبة العلم يترددون إليها للمطالعة وطلب العلم ، وكانت هذه الدار توفر لروادها كل ما يحتاجون إليه ، لتسهيل إستفادتهم من الكتب (١٦) تحتوي المكتبة على مجموعة كبيرة من الكتب وهي منظمة بشكل جيد، وعنيت بكتب العلوم والفنون[١٧].

٣-دار سابور

وقد أنشأها سابو وزير بهاء الدولة ، وقد سماها دار العلم ، وجلب إليها كتباً لأشهر الخطاطين وكبار العلماء ، حيث بلغت كتبها عشرة آلاف وأربعمائة مجلد ، منها مائة نسخة من المصاحف ، وقد زادت كتبها بسرعة كبيرة ، ووجدت فيها الكتب في جميع فروع المعرفة والعلوم (١٨) كذلك نقل اليها الوزير كتباً كثيرة ووقفها على الفقهاء وأظن إن هذه أول مدرسة وقفت على الفقهاء وكانت قبل النظامية بمدة طويلة[١٩]. البيت مليء بأعمال العلماء العظماء الذين تبرعوا لها بالكتب ومن الأمثلة على ذلك "كتاب الكافي والكتاب الكبير" للدكتور جبريل بن عبدالله بن بختيشوع (٣٩٦ هـ/ ١٠٠٥ م) [٢٠]، وكان الشاعر ابو العلاء المعري احد روادها، حيث قال فيها:

غنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل مهاب [٢١] وكانت ختامية هذه الدار الحرق والنهب والاهمال والاتلاف بعد سيطرة السلاجقة على بغداد عام (٤٤٧ هـ / ١٥٠٥ م)[٢٢].

٤- دار كتاب غرس النعمة الصابيء:

أسسها محمد بن هلال بن إبراهيم السبع، بمصادر مختلفة للبيانات التاريخية ومقادير مختلفة من المحتوى، جمع بعض المؤرخين من الكتاب أربعمائة مجلد من العلوم والأدب والفن[٢٣]، وبعضهم اقترحه الى ألف كتاب راجع ابن الكثير ان فيها أربعة آلاف مجلد [٢٤].

وكانت خزانة ع=غرس النعمة (مباءة للعلماء والدراسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم ومباحثاتهم ، فقد ذكر أبو الوفاء على بن عقيل الحنبلي (ت ٥١٣هـ) ، في كتابة الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا ما بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينة وتقبيحة ....)[٢٥]

٥-دار علم ابن المارستانية:

أقامها شرقاً على يد أبو بكر بن أبي الفرج أو ابن المريستانية عام ٥٨٣ م / ١١٨٧ م. قال ابن النجار من بغداد: بني بيت في درب الشاكرية أطلق عليها بيت المعرفة وبناها هناك، خزانة كتب أعطاها لطلاب العلم[٢٦]، وقيل إن بيت المعرفة هذا سيء للمالك المعتقل ... لم تدم السيرة الذاتية طويلاً. تم سجنه في بيت المعرفة وحيث بيعت محتوياتها[٢٧].

اما خزائن الكتب فهي:

وكان من نتائج إنشاء بيت الحكمة التنافس بين كبار رجالات الدولة العباسية وأدبائها وعلمائها – خاصة الموسرين منهم –التنافس في إنشاء خزائن الكتب العامة وقد إشتهر من هذه الخزائن :

١. الخزانة الحيدرية في النجف الاشرف:

لعب وجود مرقد الأمام علي (ع) دوراً بارزاً في نشوء هذه الخزانة، وقد كانت أُمهات المراجع والمصادر الشيعية فيها، وكان لعضد الدولة البويهي اليد الطولى في انشائها، وفيها من الكتب النادرة الوجود والمخطوطات الثمينة، ما لا يوجد في غيرها[٢٨].

٢. خزانة دار العلم بالموصل:

أسسها أبو قاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي من فقهاء المذهب الشافعي، صنع فيها خزانة مليئة بكل العلوم ولجميع الطلاب، لا يمنع احد من دخولها، وإذا جاءها غريب يطلب العلم، وكان معسراً اعطاه ورقاً وورقاً[٢٩].

٣.خزانة الوقف بالبصرة :

أنشأها ابو علي بن سوار الكاتب، احد رجال المئة الرابعة للهجرة، كانت مكتبته عامرة بالكتب والمصادر النادرة، ويرتادها طلاب العلم، وقد ذكرها الحريري في مقاماته/ المقامة الحلوانية / وهي اول دار كتب عملت في الاسلام(٣٠).

-خزائن كتب المساجد .

بدأ المسجد في أداء رسالته التعليمية مع ظهور الإسلام وكان لمسجد رسول الله "صلى الله عليه وسلم " فضل السبق في هذا المجال ، وقد حث عليه الصلاة والسلام عامة المسلمين على بناء المساجد فقال (من بنى لله مسجداً .... بنى الله له بيتاً في الجنة) ، وكانت المساجد بصفة عامة من أنسب الأماكن لإنشاء خزائن الكتب .

ومن أشهر الخزائن الملحقة بالمساجد في العصر العباسي :

١.خزانة كتب مشهد ابي حنيفة:

لا زال هذا المشهد قائماً ببغداد في الأعظمية شملت خزانة هذا المشهد على أنفس الكتب والمجلدات الفقهية والتاريخية وعلوم اللغة وغيرها، وأوقفت هذه الخزانة على طلبة العلم، وفيها نسخة من كتاب التفسير الكبير للقزويني وغيره(٣١).

٢.خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي:

مسجد الزيدي يقع في درب دينار الصغير ببغداد الرصافة، وخزانة هذا المسجد أوقفها الشريف الزيدي٠"أبو الحسن علي بن احمد بن محمد الزيدي" وكان هذا الرجل احد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم، وقد أوقف الكثير من العلماء كتبهم في هذه الخزانة من امثال: ابو الخطيب العليمي الدمشقي، والعلامة الرحالة والمؤرخ الاديب ياقوت الحموي، وغيره من العلماء والادباء(٣٢).

٣.خزانة جامع قمرية بغداد:

مازال هذا الجامع قائماً الى اليوم. ان لم تكن الحرب قد دمرته.ويقع في منطقة الرصافة على دجلة، بواجهة السراي، فتح هذا الجامع في رمضان سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وجعل فيه الكتب هدايا وتبرعات من الخلافة والعلماء(٣٣).

-خزائن كتب الربط وغيرها .

وعرفت الدولة العباسية أنواعاً أخرى من الخزائن ، كانت من بينها خزائن الكتب الملحقة بالربط وغيرها، ونذكر منها مثلا:

١ .خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي:

هذه الخزانة أوقفها الخليفة الناصر لدين الله العباسي، في تربة سلجوقة خاتون، بباب البصرة "محلة الكرخ" و أوكل الناصر إلى بشر بن احمد الحاسب، المعروف بالبرهان مهمة اختيار الكتب، كما أن نجم الدولة، كان قد أوقف كتب له فيها بلغت نحو ٥٠٠ مجلدة [٣٤].

٢ .خزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري:

ذكرها ابن الاثير قي احداث سنة (٥٨٩)هـ واشار الى ان الناصر لدين الله نقل اليها كتباً كثيرة من احسن الكتب[٣٥].

ب – المكتبات الخاصة

خزائن الكتب الخاصه هي مكتبات بناها العلماء والكتاب وكبار القوم حيث لديهم مكتبة خاصة|، لا يمكن لهذا النوع من المكتبات تحديد جوانبها أو حوافها وما إلى ذلك، لكثرة وانتشار هذا النوع من الخزانات، ولأن بيت أي عالم أو كاتب لا يفرغ من خزانة كتب كبيرة أو صغيرة جدا، في القرنين (٦،٥)هـ ببغداد أشتهرت هذه المكتبات وهي:.

١. مكتبة ابي بكر الوراق

هو محمد بن الحسن الملقب بابن الخفاف (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) وهو كاتب في سوق اسمه باب الطاق مما ساعده في اقتناء العديد من الكتب والسفر، قال الخطيب البغدادي: حدثني ابن شبشب (احترق سوق باب الطاق مرة واحدة فاحترقت ألف نسخة، ثمانون نسخة هي سمعي)[٣٦].

لذلك احترق مصير كتب الوراق بعدما احترق السوق الذي يعمل فيه

٢. مكتبة ابي بكر البرقائي

هو احمد بن محمد بن غالب (٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) له العديد من المؤلفات وجمعها خزانة عامرة بالكتب وذكرها الخطيب البغدادي بقوله: (ذهب أبو بكر البرقاعي من

الكرخ إلى جوار بوابة الشعير وطلب مني الإشراف على حاملات كتابه وقال: (ان سئلت عنها في الكرخ فعرفهم انها دفاتر لئلا يظن انها ابريسم، وكانت ٦٣ سفطاً واثنان من الصناديق مملوءة بالكتب)[٣٧].

-مكتبات الخلفاء .

كان الخلفاء العباسيين من أكبر المشجعين على إرتياد مناهل العلم والإقبال عليه ، وقد بذلوا في سبيل ذلك المبالغ الطائلة ، فأسسوا المدارس وأعمروا الخزائن بالأسفار النفسية ووصلوا العلماء والأدباء والشعراء بالصلات السنية ، فلم يكن قصر الخليفة إلا منتدى يتبارى فيه الشعراء والأدباء ، ومن أعظم الأدلة على رغبتهم في العلم ، إنشاؤهم لخزائن الكتب في دار الخلافة [٣٨]

ومن أبرز الخلفاء الذين كانت لديهم مكتبات خاصة وحسب ما تداولته الكتب :

١. مكتبة الخليفة القادر بالله

وصنف الخليفة الكتب على انها علم واداب وفن[٣٩]، تحتوي مكتبته على وثائق وكتب ثمينة ومنها كتاب "الرد على الباطنية" من تصنيف الشيخ علي بن سعيد الاصطخري الذي توفى عام (٤٠٤هـ/١٠١٣م)، وأعطاه الخليفة حصة سخية نقلها لابنته بعد وفاته، وكتاب "التعبير القادري" للعلامة أبي سعد نصر بن يعقوب (٤١٠ هـ / ١٠١٩ م) يحتوي "طبقات المفسرين"[٤٠]، وصنف لها الماوردي "كتاب الإقناع في الفقه الشافعي"[٤١].

٢.مكتبة الخليفة المقتدى بالله

هو أبو العباس القائم بأمر الله (٤٨٧ هـ _ ١٠٩٤ م)، وله خزانه كاملة تضم العديد من المخطوطات النفيسة من أم الكتاب ومختلف جوانب العلم والأدب، حيث وضح الدكتور يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي (٤٦٣ هـ / ١٠٩٩ م)، كتاب "تقويم الابدان في تدبير الانسان" للخليفه المقتدى[٤٢].

٣.مكتبة الخليفة القائم بأمر الله

تحتوي مكتبته على أسفار وكتب ثمينة، بما في ذلك كتاب مصور للخليفة أبي حسن هلال بن المحسن الصابي الذي توفى عام (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)، وقد منحه إياه الخليفه القائم [٤٣]، وتصنيفه له كتاب "تحفة الامراء في تاريخ الوزراء"[٤٤].

٤.مكتبة المستنصر بالله

تأسف مؤلف كتاب "العمدة الطالبة" للمكتبة التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله في مدرسته المستنصرية، وفيها ثمانون ألف مجلد، قال لم يتبقى (أي بعد مائة عام) بعض الأشياء من هذه الكتب، والله الباقي[٤٥].

٥. مكتبة الخليفة المستعصم بالله

قام ببناء مكتبة فاخرة على الجانب الشمالي من دار الخلافه، تتكون من جزأين متعارضين بينهما غرفة انتظار، حيث صار كل واحد منهم جميلًا جدًا وينقل إليه كل كتب العلوم الثمينة[٤٦]، الا ان نهايتها كانت على يد الغزو التتار.

-مكتبات العلماء ورجال الدولة

عرف جماعة من علماء ورجال الدولة العباسية بميلهم إلى الأدب وضربهم بسهم وافر في ميدان البحث والتأليف ، حيث إهتم العلماء ورجال الدولة بإنشاء المكتبات وخزائن الكتب ومنها :

١. مكتبة الشريف المرتضى

هو علي بن حسين بن موسى بن محمد موسوي (٣٤٦ م / ٩٥٧ م) وخزنته فيها. ثمانون. ألف مجلد من مؤلفاته ومخطوطاته[٤٧]، وتبلغ قيمة مكتبته ٣٠ ألف دينار بعد أن تبرع بها للعديد من الوزراء والرؤساء.

٢.مكتبة الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

وهو إمام مشهور وأحد الحفاظ البارزين، وله الكثير من التصنيف والكتابة في العلوم الشرعية وعن الحديث والتاريخ[٤٨]، قال عنه ابن الجوزي (تبرع بكتبه الى المسلمين وسلمها لأبي الفضل فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فأحترقت في داره)[٤٩].

٣.مكتبة ابي المظفر القاضي

أسسها ابو الوفاء بن يحيى بن المظف، احتوت مكتبته العديد من كتب الفلسفة والطب وقد احترقت الكتب بعد مقتله عام (٥٥هـ/ ١١٦٠م)[٥٠].

٤.مكتبة ابن التلميذ

أنشأنها أمين الدوله أبو الحسن بن هبة الله التلميذ البغدادي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)[٥١]، وكان في منزله بجوار المدرسة النظاميه كتب ثمينة، وبعد وفاته ورث أبناؤه مكتبة

كبيرة، ووجدوا ابنه ذات يوم مختنقا في ممر بيته، وحمل كتابه اثنا عشر من الإبل أي نقلت عليهً[٥٢].

٥. مكتبة الحازمي

أسسها أبو موسى بن عثمان الحازمي الشافعي المتوفى عام ٥٨٤(م / ١١٨٨ م) وكان صاحب التصنيف تشمل "العجلة والملغاة والمُلغاة في الميراث" [٥٣]، ويذكر المترجمون بحياته انه وزع كتبه على اصحاب الحديث في بغداد[٥٤].

اما خزائن الكتب فهي:

١.خزانة ابو عمرو بن العلاء:

هو علامة المدرسة البصرية وشيخها بلا منازع، قال عنه أبو عبيدة: (كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر)، وقال معاصروه: كانت كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتاً له، قريب من السقف، ثم إنه تقرأ. أي تنسك. فأخرجها كلها، فلما رجع الى علمه الأول، لم يكن عنده إلا ماحفظه بقلبه[٥٥].

٢.خزانة سفيان الثوري:

هو شيخ الإسلام، الإمام الحافظ سفيان بن سعيد بن مسروق أصله من الكوة، ومات بالبصرة مستترٍ من الخليفة. المهدي العباسي. أوصى إلى عمار بن سيف في كتبه، فمحاها هذا الأخير وأحرقها، خوفاً منها[٥٦].

٣. خزانة الواقدي:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، تولى القضاء للمأمون، كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار، قال الخطيب البغدادي: (انتقل الواقدي من الجانب الغربي/ الكرخ/ الى الجانب الشرقي/ الرصافة/ فحمل كتبه على ١٢٠ وقر). وقال ابن نديم: (قرأت بخط عيتق قال: خلَف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان بالليل والنهار) [٥٧].

٤. خزانة الأصمعي:

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب، أشهر علماء اللغة والأدب في المائة الثانية للهجرة، ناهزت مؤلفاته على٥٠ كتاباً، كان له خزانة كتب كبيرة فقد ذكر أبو الفرج

الأصفهاني، أن الأصمعي قال لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي: هل حلمت شيئاً من كتبك؟ فقلت: نعم حملت منها ما خف حمله، فقال: كم؟ نقلت: ثمانية عشر صندوقاً، فقال: (هذا لما خففت، فلو ثقلت كم كنت تحمل؟ فقلت: أضعافها. قال، فجعل يعجب) [٥٨].

٥. خزانة إسحق بن إبراهيم الموصلي:

كان أعلم أهل زمانه في الغناء،إضافة الى كونه شاعراً وأديباً وإخبارياً مشهورٍ في علوم كثيرة كانت مؤلفاته قد بلغت نحو ٤٠ كتاباً، وكانت له خزانة كتب حافلة ذكرتها المصادر[٥٩].

٦. خزانة الامام أحمد بن حنبل:

هو الإمام صاحب المذهب الحنبلي المعروف وواحد من أعلام الفكر الإسلامي، وأحد الأئمة الأربعة و"مسندة" أحد المراجع الأساسية في كتب الشريعة والفقه، كانت خزانته واحدة من الخزانات المشهورة بعلوم الفقه والأحاديث والتفسير[٦٠].

٧. خزانة أبي حسان الزيادي:

هو الحسن بن عثمان الزيادي، ولي القضاء للمتوكل، كانت له معرفة بأيام الناس وعملت الكتب له، وله تاريخ حسن، وكان كريماً واسعاً مفضالاً، وكانت خزانة كتبه، حسنة وكبيرة كما يقول ابن النديم[٦١].

٨. خزانة أبي كريب بالكوفة:

هو محمد بن العلا بن كريب الحمداني الكوفي، محدث الكوفة المشهور، ومن الحفاظ المعدودين، كانت له خزانة كتب عامرة، أوصى أن تدفن معه، فدفنت سنة ٢٤٨هـ[٦٢].

٩. خزانة الكندي الفيلسوف:

هو يعقوب بن إسحق الكندي، فيلسوف العرب والمسلمين كانت خزانة كتب قيمة، ذكر " ابن الداية"، أن أبناء شاكر. في أيام المتوكل. كانا يكيدان لكلامن ذكر بالتقدم قي المعرفة، فدبرا على الكندي، حتى ضربه المتوكل ووجها إلى داره فأخذت كتبه بأسرها، وأفردت في خزانة خاصة سميت " الكندية" وذكر ابن أبي أصيبعة أن مكتبته ردت إليه فيما بعد، بعد أن آل أمر أبناء شاكر إلى زوال النعمة[٦٣].

١٠. خزانة الجاحظ :

غني عن التعريف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، انه إمام الأدب والبلاغة، ورائد من الأول والثاني ،لم يعرف أحد من العرب أو العجم أحب منه بمطالعة الكتب حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبقى فيها للنظر، كانت له خزانة كتب واسعة وكبيرة، وقد كان يستخدم الوراقين لمساعدته في استنساخ كتبه وكتب غيره[٦٤].

١١. خزانة أبي حاتم السجستاني:

هو سهل بن محمد بن عثمان، من سكنة البصرة، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر وكان أعلم الناس بالعروض، كان له عدة مؤلفات وكان جماعاً للكتب ويتجر فيها[٦٥] فأي مكتبة ستكون لمثل هذا العالم الوراق!

١٢. خزانة حنين بن إسحاق:

علم من أعلام الترجمة والطب في عصر المأمون، تخصص في ترجمة كتب الحكمة من السرياني إلى العربي، ورحل إلى البصرة، وتتلمذ على الخليل بن أحمد الفراهيدي كان أميناً على الترجمة، ومشرفاً على المترجمين، ونقل وألف الكثير جاوز مائة وثلاثين كتاباً بالعربية إضافة الى جملة من المؤلفات صنفها بالآرامية، كانت خزانته واحدة من النوادر، حيث إنه جال بلاد الفرس والروم والإغريق لتحصيل العلوم، صودرت كتبه أثناء محنته مع المتوكل، وقد كان يعمل لديه وراقان هما، الأزرق والأحوال[٦٦].

١٣. خزانة إسحاق بن سليمان الهاشمي:

هو واحد من أشهر الولاة في المئة الثالثة للهجرة، كان قد أحرز خزانة كتب جليلة بهرت الجاحظ بما تحتويه من كتب ورفوف وأسفاط[٦٧].

١٤. خزانة العصفري:

واحد من ثقات المحدثين الكبار ببغداد، وبحسب المصادر فقد تم حرق كتابه وحفظه له، أما الباقي فهو يتحدث عما بقي في كتابه[٦٨].

١٥. خزانة علي بن يحيى المنجم:

واحد من كبار المثقفين في عصره، نادم المتوكل، ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله، وكان شاعراً وراوية علامة وإخبارياً موصوفاً، عمل له خزانة

حكمة، وأفرد لها ضيعة كانت له في منطقة كركر بنواحي القفص من نواحي بغداد. وكان الناس يقصدونها من كل بلد، فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم،وقد ملأت شهرتها الآفاق[٦٩].

١٦. خزانة إسماعيل بن إسحاق الأزدي:

أحد قضاة بغداد المشهورين، كان عالماً، وصنف الكتب الكثيرة في علوم القرأن، جمع في داره خزانة كتب، قال عنه أبن هفان: مادخلت عليه إلا رايته ينظر في كتاب، أو يقلب كتباً أو ينفضها[٧٠].

١٧. خزانة إبراهيم بن إسحق الحربي:

كان إمامنا في العلم، ورأساً في الزهد، وعالماً بالفقه، وبصيراً بالأحكام، وحافظاً للحديث ومميزاً لعلله، قيماً بالأدب: جماعاً للغة، وصنف الكتب الكثيرة، أزرت به الأيام، وأحوجته الضائقة المالية إلى عرض كتبه للبيع، ورفض أن يأخذ من رسول المعتضد عشرة آلاف درهم كان قد بعث بها إليه، قائلاً:" هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفرقته". كانت خزانة كتبه قد نافت على ١٢ ألف مجلد وكتاب[٧١].

١٨.خزانة شاردي الأسقف:

كان هذا أسقفاً في الكرخ، حريصاً على طلب الكتب، متقرباً إلى قلوب نقلتها، فحصل على أشياء كثيرة منها، وصنف له قوم من الأطباء النصارى كتباٍ لها قدر وجعلوها بأسمه[٧٢].

١٩. خزانة بني موسى بن شاكر المنجم:

كان هؤلاء أخوة ثلاثة هم: محمد وأحمد والحسن، ممن تناهوا في طلب العلم والعلوم القديمة، وأتعبوا فيها أنفسهم، وقد أسسوا مكتبة ضخمة عظيمة الشأن لأنهم كانوا يدفعون الأموال الضخمة لشرائها وترجمتها[٧٣].

المكتبات في الشام

في بلاد الشام كانت مكتبة بني عمار في طرابلس في أكبر مكتبات في الدولة العربية بل أنها اعتبرت من أروع مكتبة في العالم[٧٤] كانت تحتوي على خمسين ألف نسخة من المصاحب الشريفة وثمانين ألف نسخة من كتب التفسير[٧٥]، وقد

أختلف المؤرخون في عدد كتبها فكانوا بين مكثر ومقل إلا إن الكثير أتفقوا على إن عدد الكتب في هذه المكتبة يبلغ ملايين كتاب[٧٦]، إما مكتبة الصاحب أبن الحسن بن غزال وزير الملك الصالح إسماعيل بدمشق فيقول أبن أبي اصيبعة أنها كانت تضم أكثر من عشرين ألف مجلد وكانت مكتبة الطبيب موفق الدين اسعد بن المطران طبيب صلاح الدين تضم عشرة ألاف مجلد بيعت بعد وفاته[٧٧]. وترك الوزير ألمهلبي عند وفاته عام ٩٦٣هـ مجموعة من ٢٠٦٠٠٠ كتاب، وجمع أحد قضاته بنكبة في ممتلكاته ومنها أربعة ألاف مجلد كان فقدها سبباً لحزنه وألمه طوال عمره[٧٨].

المكتبات في مصر

في مصر والقاهرة والمدن الأخرى تزخر بالمكتبات التي تحتوي على عشرات الآلاف من الكتب، ففي مستشفى قلاون مكتبة تضم حوالي مائة ألف مجلد[٧٩] وكانت المكتبة التي أسسها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين بمصر تضم مئة ألف أخرى من المجلدات[٨٠].

وقد تحدثت المصادر التاريخية إن في مصر سوق رائجة لبيع الكتب قد ترك لنا أحد الأطباء بعد أن باع معظم كتبه ما يزيد على عشرين ألف مجلد وهي ماتبقى بعد البيع[٨١].

أما ما جمعه الخفاء الفاطميون من الكتب في قصورهم فهو مايوق الوصف ويقول أبو شامة عن خزائن الكتب التي قصورهم أنها (كانت من عجائب الدنيا لأنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من الدار التي بالقاهرة في القصر[٨٢].

فبالإضافة الى خزائن القصر الداخلية التي كان الإطلاع عليها محضوراً على العامة هناك خزائن القصر الخارجية وعددها أربعون خزانة فيها مايحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد في سائر العلوم[٨٣].

إما مجموع الكتب في قصور الخلفاء الفاطميين فيقدرها المقريزي بمليون وستمائة ألف مجلد بينما يقدرها أبو شامة بمليوني كتاب[٨٤].وفي تونس كانت مكتبة أبي

زكريا يحيى الحفصي مؤسس الدولة الحفصية سنة ٦٣٤هـ تحتوي على ٣٦ ألف مجلد، وكانت مكتبة ابن الجزار القيرواني، وفي المغرب مكتبة السلاطين.

المكتبات في الأندلس

إما في الأندلس فقد كانت مكتبة الحكم الثاني وهو المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر، المتوفي ٣٦٦هـ، من المكتبات العظيمة التي تفخر بها بلاد الأندلس وقد بلغ عدد كتبها أربعمائة ألف مجلد(٨٥) ومثل ذلك كان الوزير أبو جعفر بن عباس من مدينة المرية بالأندلس يمتلك مكتبة تحتوي أربعمائة ألف مجلد.

وقد أوردت المصادر التاريخية عدد كتب لمكتبات بالأحمال التي يحملها الجمال على ظهورها من الكتب.

فالصاحب بن عباد كانت مكتبته تقدر على سبعمائة بعير ولو فترضنا حسب معاييرنا إن كل واحد بعير من المفترض إن يحمل مئة كيلو غرام، فعند استدعاء فخر الدولة بن بويه ليوليه الوزارة فتعذر بأعذار منها أنه قال: أني رجل طويل الذيل وأن كتبي تحتاج الى سبعمائة بعير لنقلها(٨٦).

وروى ابن بشكوال ابن سليمة بن سعيد قدم إلى بلاد الشرق، وعند رجوعه إلى الأندلس ارجع معه ثمانية عشر جملاً من الكتب جمع فيها من كل علم وفن ولم يتم له ذلك الا بمال كثير حمله معه إلى الشرق(٨٧).

كما كانت الكتب وتقاس بالقناطير والقماطر والكارات فابن الجزار القيرواني ترك بعد وفاته خمسة وعشرين قنطار ١ من الكتب الطبية وغير الطبية(٨٨).

وترك عبد الله الواقدي مؤلف كتاب فتوح الشام بعد وفاته سنة ٢٠٧هـ من الكتب ما يعادل ستمائة قمطر كل قمطر منها يحمل رجلان (القمطر هو صوان لكتب)(٨٩).

ويروى الخطيب البغدادي إن المحدث الكوفي أبا العباس احمد بن عقدة أراد إن ينتقل من حل إلى أخر فاستأجر من يحمل كتبه وشارط الحمالين إن يدفع لكل واحد منهم دانقا لكل كارة من الكتب (الدانق سدس الدرهم) فكانت أجرتهم مائة درهم(٩٠).

والكارة هي اكبر حمل يستطيع أن يحمله الرجل على كتفه مضموماً في فوطة أونحوها.

أثر المكتبات على التقدم الحضاري في العصر العباسي .

لقد كان لهذه المكتبات أثره الحضاري الرائع في عموم الخلافة العباسية، أمصاراً وشعوباً، حيث وجدت ظاهرة الوراقة، وتنافس الناس في طلب العلم والاستزادة منه،وسهلت هذه المكتبات طرق التعاطي مع العلوم المختلفة نظراً لما توافره من كتب ومحاضرات ومناظرات كانت تعقد فيها، وكان العلماء يسدون النصائح لطلابهم ولرواد المكتبات بشكل عام، فانتشر التعليم في بغداد وبقية الأمصار، وأقبل الأعاجم على تعلم اللغة العربية، وقد كان للخلفاء دور هام في إكرام العلماء.

وسعى العلماء بدورهم الى بث المعرفة بين الناس، تقرباً لله، وإكراماً للإنسانية، فهذا الفراء ينزع نحو إملاء شرح القرآن على التلاميذ في المسجد مجاناً، ثم أملى عليهم الدود في ذلك نتيجة كون أصحاب الكسائي صاروا إليه، وسألوه أن يملي عليهم أبيات النحو ففعل، ودام على ذلك ست عشرة سنة(٩١).

وسرى طغيان المعرفة على كامل هيكل الدولة العباسية تقريباً، واستقدم الخلفاء الأساتذة والمربين لأولادهم، وصار ذلك تقليداً عندهم(٩٢)، وغداً سوق الوراقين، محط أنظار العلماء والأدباء وغيرهم من الناس(٩٣).

لقد كانت المكتبات دلالة حضارية لتلك العصور، وشاهداً تاريخياً، ما زال يذكر بذلك العصر الذهبي الخالد، ومن جهة أخرى كانت المكتبات، سموماً معرفياً خطت به بغداد بكل ظواهرها الحضارية خطوة نحو تخليد الإنسان من خلال المعرفة.

الخاتمة .

وفي الأخير ، ومن خلال معالجتنا لموضوع دراستنا هذه الموسومة بـ (المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي) توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات الهامة منها :-

-إن نشأة المكتبات العامة والخاصة في العصر العباسي هو نتيجة حتمية لتطور الوعي الفكري والثقافي ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى لتطور المجتمع العربي وإزدهار الحضارة عما كانت عليه سابقاً .

-تشجيع الخلفاء والأمراء للعلم والعلماء من خلال السخاء عليهم وتوفير كامل المرافق الضرورية وإنشاء المكتبات وخزائن الكتب لإحداث النهضة الفكرية والعلمية .

-المكتبات العامة : وتشمل المكتبات التي تنشأهل الدولة الرسمية مثل بيت الحكمة .

-المكتبات الخاصة والتي تتعلق بالأشخاص مثل مكتبات الملوك والخلفاء والعلماء .

-إتسمت المكتبات في العصر العباسي بالعديد من المزايا منها ، تخصيص ميزانية خاصة للمكتبات ، نسخ الكتب النادرة والهامة ، تصنيف الكتب وتخصيص أقسام خاصة بها .

-كانت أسباب نهاية المكتبات عديدة وهي : الحروب ، والحرائق ، السرقة والتدمير .

الهوامش:

(١)الخفاف ، سمية يونس سعيد ، المكتبات بالعصر الإسلامي : دراسة وصفية ، مجلة المسار التربوي للعلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، مارس ٢٠١٩م ، ص٤٥٠.

(٢)أنشأ الخليفة الرشيد (ت١٩٣هـ) خزانة الحكمة في بغداد ثم تطورت في عهد الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ) إلى ما يشبه معهداً علمياً كبيراً ، إذ ألحق بها مرصداً ضخماً ، ووظف فيها كثيرين للترجمة ، للمزيد ينظر متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أو ريد ، أعد فهارسه رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م ، ج١ ، ص٣٢٥ ؛ وذكر القلقشندي أن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن أحدها ، خزانة الخلفاء العباسيين في بغداد ، والثانية خزانة الخلفاء الفاطميين في مصر ، والثالثة خزانة خلفاء بني أمية في الأندلس ، للمزيد ينظر القلقشندي ، أبو العباس أحمد ، صبح الأعشا في صناعة الإنشا ، طبع بطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢م ، ج١ ، ص٤٦٦.

(٣)الحسن ، غانم جواد الرضا ، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة (العراق والمشرق الإسلامي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م ، ص٤٥.

(٤) زنغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٨٥.

(٥) شهاب الدين بن عبد الله، ياقوت الحموي، معجم الادباء، القاهرة، ١٩٣٦، ج ١، ص٣٧.

(٦) الكامل في التاريخ ، ١٢ / ١٧٩.

(٧)شلبي ، أحمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، ١٩٩٦م ، ص١٦٣ .

(٨)الدياجي ، سعيد ، بيت الحكمة ، مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر ، العراق ،ط٢، ١٩٧٢م ، ص١٣ .

(٩) القفطي ، تاريخ العلماء، ص١٦٨، ص١٦٩.

(١٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ج ٢ ، ص ١٢٤.

(١١) ابن النديم، ابو الفرج محمد ابن يعقوب (ت ٣٨٥هـ) ، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١، ص٣٠٤.

(١٢) القلقشندي، صبح الاعشى ، ج ١، ص ٤٦٦.

(١٣) ابن الساعي، تاج الدين ابو طالب علي بن انجب البغدادي، مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، بولاق، مصر، ١٣٠٩هـ، ص١٢٧.

(١٤) ابـن خلـدون، العبـر وديـوان المبتـدأ والخبـر، دار الكتـاب اللبنـاني، بيـروت، ج ٥، ص١١٥٠.

(١٥)الشريف الرضي : هو محمد بن الحسين العلوي ، لقبه بهاء الدولة البويهي بالرضي ، كان نفيب الطالبين ، عالماً شاعراً (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) ، للمزيد ينظر ابن الجوزي ، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح محمد عبدالقادر عطا ، مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ج٧ ، ص٢٧٩ ، ص٢٨٣.

(١٦)ابن عنبة ، السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، عنى بتصحيحة محمد حسن آل الطالعاني ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط٢ ، ١٩٦١م ، ص١٨٥.

(١٧)عواد، كوركيس خزائن الكتب القديمة، مطبعة المعارف، ط٢، ١٩٨٤، ص٢٣١؛ احمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٠، ص١٧٠.

(١٨)العوضي ، إبراهيم علي ، دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٩٩٧م ، ص٨٥.

(١٩) ابن كثير ، البداية والنهاية، ١١/ ٣١٢.

(٢٠) القفطي، تاريخ العلماء، ص١٥٠ ، ص١٥١.

(٢١) ابو العلاء المعري، الرسائل، ج ٢، ص٣٢.

(٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص٥٣٤.

(٢٣) ابن كثير ، البداية والنهاية، ١١ / ٣١٣.

(٢٤) ابن كثير البداية والنهاية، ج ١٢، ص١٢٤.

(٢٥)الصابئ ، أبي الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تح ميخائيل هواد ، دار الرئد العربي ،بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، ص٢٤.

(٢٦) ابن النجار، التاريخ المجدد لمدينة السلام ، ج١٠، ق٢، ص١٠٠.

(٢٧)عواد ، خزائن الكتب القديمة ، ص٢٥٩.

(٢٨) النجفي ، الشيخ جعفر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها/٢٩. ٦٤. مطبعة العرفان. صيدا ١٣٥٣هـ.

(٢٩) الفهرست، ص٢١٣؛ ومعجم الادباء ، ٧/ ١٩٢.

(٣٠) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة ليدن، ١٩٠٩، ص٤١٣؛مقامات الحريري،المطبعة الحسينية بمصر، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م،ص٢٠؛ كوركيس عواد، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣١) ابن الجوزي/ صيد الخاطر/ ص٣٦. ٣٦٧. وكوركيس عواد، ص١٥١والمنتظم٩/١١٩

(٣٢) معجم البلدان ١/ ٥٣٤– مادة " بين " والمنتظم٧/ ١٧٢ وكوركيس عواد/ ص١٤٠.

(٣٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعية / ص٤؛ وكوركيس عواد، ص١٦٢.

(٣٤) يراجع بصدد هذه المدرسة والمكتبة المصادر التالية: الذهبي. تذكرة الحفاظ ٤ /١٤٢٨، وشذرات الذهب٥/ ٢٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، والكامل . ابن الاثير ١٠/ ٥٢٣ وغيرها.

(٣٥) الكامل في التاريخ، ١٠٤/١٢.

(٣٦) ابو بكراحمد بن علي، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، القاهرة، ١٩٣٦، مج ٢، ص٢٥٠؛ ابن كثير ، المقدمة والخاتمة، ٢٣/١٢.

(٣٧) المصدر نفسه، مج ٤، ص٣٧٥.

(٣٨)عواد ، خزائن الكتب ، ص١٠٣.

(٣٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصريه، القاهرة، ١٩٤٣، ج ٤،ص٢٧٢ .

(٤٠) حاجي خليفه، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مج ١، ط٣، طهران، ١٩٤٧، ص٤١٧.

(٤١) الماوردي، الاقناع، ص٦ مقدمة المحقق.

(٤٢) ابن جزلة، يحيى بن عيسى البغدادي، ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م ، مخطوط منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ، الدار الوطنية للمخطوطات، رقم ٣٩٨٩١، ورقة ١.

(٤٣) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص٣.

(٤٤) الصابي، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٩–١٠.

(٤٥) ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني، "عمدة الطالب في انساب ابي طالب"، النجف، ١٩٦١، ص٢٠٦.

(٤٦) الملك الاشرف الغساني، "العسجر المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك"، تحقيق: شاكر عبد المنعم، ١٩٧٥، ص٥١٦.

(٤٧) ابن كثير ، المقدمة والخاتمة، ٣١/١٢؛ ابن عنبة، عمدة الطالب،ص١٦٩.

(٤٨) ابن كثير، المقدمة والخاتمه ٣٥/١٢.

(٤٩) المصدر نفسه، ٣٥/١٢.

(٥٠) القزويني، ابو عبد الله، عجائب المخلوقات، طبع ليبسك، ١٩٤٨، ص١٢٤.

(٥١) ابن كثير، ال، ج ١٢، ص٥١٢.

(٥٢) ابن آب اصيبعة، طبقات الأطباء، ج١، ص٢٦٢.

(٥٣) ابن كثير ، المقدمة والخاتمة، ج، ص١٩٢.

(٥٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٢١.

(٥٥) وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ وكوركيس عواد/ص١٩١.

(٥٦) ابن النديم. الفهرست/ ص٣١٤. ٣١٥.

(٥٧) تاريخ بغداد ٥/٣. ٦ والفهرست/ص ١٤٤ وأعيان الشيعة ٣٣/١٠. طبعة بيروت ١٩٨٣م.

(٥٨) الأغاني٣٠٢/٥ . طبعة الدار المصرية. والفهرست/ ص٨٢ ووفيات الأعيان٣/ ١٧٦.

(٥٩) الفهرست/ ص٢٠٢ ومعجم الأدباء ٥/٦ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٣٨ وكوركيس عواد/ ص ١٩٥.

(٦٠) الذهبي. سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٦، ووفيات الأعيان ٦٣/١.

(٦١) الفهرست/ ص١٦٠، وتاريخ بغداد ٣٥٨/٧.

(٦٢) الذهبي– تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٧– طبعة حيدر آباد ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(٦٣) الفهرست/ ص٣٥٧، وطبقات الأطباء/ ص٢٨٥. ٢٩٣، وكتاب المكافأة وحسن العقبى لأبن الداية/ ص ١٣٠.

(٦٤) الفهرست/ ص ١٦٩، ومعجم الأدباء ١٦/ ٧٥ وكوركيس عواد/ ص١٩٩.

(٦٥) السيوطي. بغية الوعاة/ ص٢٦٥.

(٦٦) القفطـــي/ أخبـــار الحكمـــاء/ ص١١٨. ١١٩، وطبقـــات الأطبـــاء/ ص٢٦٣. ٢٧١ والفهرست/ ص١١٧.

(٦٧) الـولاة والقضـاة الكنـدي./ ص١٣٦. الطبعـة اليسـوعية. بيـروت ١٩٠٨م. والحيـوان. للجاحظ١/ ٦١ . ٦٢.

(٦٨) ابن الجوزي/ المنتظم ٥/ ٦٧. ٦٨ والسمعاني. الإنسان٨/ ٤٦٨ باب العيرة والصاد.

(٦٩) ياقوت معجم الأدباء ١٥/ ١٤٤ والفهرست/ ص٢٠٥ وكوركيس عواد/ ص ٢٠٦.

(٧٠) تاريخ بغداد٦/ ٢٨٤، والفهرست/ ص ١٦٩.

(٧١) الأنساب ٤/ ٩٩، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٠ وكوركيس عواد/ ص ٢٠٨.

(٧٢) طبقات الأطباء/ ص ٢٨٣.

(٧٣) الفهرست/ ص ٣٧٨. ٣٧٩، والقفطي. أخبار الحكماء/ ص ٢٠٨.

(٧٤) ستيفن رنيسمان، "تاريخ الحروب الصليبية"، ترجمة الدكتور السيد العريني، بيروت، ج٢، ص٣٨٠.

(٧٥) محمد ماهر حمادة، "المكتبات في الأسلام، بيروت"، ١٩٨١، ص١١٨.

(٧٦) قد ذكر جرجي زيدان أنها كانت تحتوي وتضم ٣ ملايين من الكتب.

(٧٧) ابن أبي اصيبعة، موفق الدين احمد الخزرجي، "عيون الإنباء في طبقات الأطباء"، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦.، ج٣، ص ٢٩٢.

(٧٨) زنغريد هونكة شمس العرب تسطع على الغرب، بيروت،١٩٧٩، ص٣٨٧.

(٧٩) محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص ١٤٦.

(٨٠) الملك الأشرف الغساني، العسجر المسبوك ص٣٥٧.

(٨١) ابن أبي اصيبعه، عون الإنباء في طبقات الأطباء، ج٣، ص١٧٤.

(٨٢) أبو شامه، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين"، القاهرة،ج١.

(٨٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٤٣،ج٤، ص١٠١.

(٨٤) تقي الدين المقريزي، الخطط المقريزية، مكتبة "إحياء العلوم"، لبنان.ج١، ص١٢٠٠.

(٨٥) احمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق أحسان عباس، بيروت، دار صادر،١٩٦٨،ج١، ص٣٩٤.

(٨٦) ابن عنبة، "عمدة الطالب في انساب أل أبي طالب"، ص٢٠٦.

(٨٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٢/١٢ أبو القاسم خلفين عبد الملك، "الصلة في تاريخ الأئمة"، تحقيق عزة العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٥، ج٢، ص ٢٢٠.

(٨٨) سليمان بن حسان الاندلسي، "طبقات الأطباء والحكماء"، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، ١٩٥٥، ص٩٠.

(٨٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٩/٤.

(٩٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ص ١٨.

(٩١) الفهرست/ ص٩٩.

(٩٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨.

(٩٣) اليعقوبي/ البلدان/ ص٢٤٥، وتاريخ بغداد ١١/اليعقوبي/ البلدان/ ص٢٤٥، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٩٩.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. "الكامل في التاريخ"، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٨م).

الأصفهاني، أبي الفرج، (ت، ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).

٢. الاغاني، مطبعة الدار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م

ابن أبي اصيبعة، موفق الدين احمد الخزرجي، (ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

٣. عيون الإنباء في طبقات الأطباء، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦.

ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي، (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

٤. "طبقات الأطباء والحكماء"، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، ١٩٥٥.

ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، "أبو المحاسن"، جمال الدين (ت، ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)

٥. "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٣.

التلمساني، أحمد بن محمد التلمساني، (ت،١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).

٦. نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق أحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨.

الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر(ت، ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

٧. الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي،١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

"المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢.

٨. ـــــــــ صيد الخاطر، تحقيق علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي، دار المنارة، القاهرة، ١٩٦٠.

ابن جزلة، يحيى بن عيسى البغدادي، ت ٤٩٣هـ/١٠٩٩م.

٩. مخطوط منهاج البيان فيما يستعمله الأنسان، الدار الوطنية للمخطوطات رقم ٣٩٨٩١، ورقة ١.

الحريري أبو القاسم ابن علي، ت٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م.
١١.مقامات الحريري، المطبعة الحسينية بمصر١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
الحنبلي، أبي فلاح عبد الحي أبن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٨٧م).
١٢.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٦م.
ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين(ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م).
١٣.وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٦٨.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).
١٤.تاريخ بغداد، دار الكتب العلميه، بيروت، بلا.
ابن الداية، احمد بن يوسف الكاتب(ت٣٤٠هـ/٩٥١م).
١٥.المكافأة وحسن العقبى، تحقيق أحمد محمود شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.
ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).
١٦. العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
١٧. تذكرة الحفاظ، طبعة حيدر آباد ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م
١٨. ـــــــــــ، سير اعلام النبلاء، اعتنى به محمد عباري بن عبد الحليم، دار البيان الحديث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.
ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب، (٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م)
١٩. مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، بولاق، مصر ١٣٠٩هـ.
السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي()٥٦٢هـ.
٢٠. الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بك(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)
"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩.
ابو شامه، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)
٢١. "كتاب الروضتين في اخبار الدولتين"، القاهرة، بلا
الصابي، الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ)

٢٢. "الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء"، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨.

ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني(ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)

٢٣. "عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب"، النجف، ١٩٦١.

الغساني، الملك الاشرف الغساني(ت٧١١هـ/١٣١١م)

٢٤.العسجر المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر عبد المنعم، ١٩٧٥.

ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

٢٥.الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

أبو القاسم خلفين عبد الملك (ت.٦٨٦هـ/ ١١٩٠م) .

٢٦."الصلة في تاريخ الأئمة"، تحقيق عزة العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٥.

القزويني، ابو عبد الله (ت.٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٢٧.عجائب المخلوقات، طبع ليبسك، ١٩٤٨.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت.٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م).

٢٨."أخبار العلماء بأخيار الحكماء"، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

القلقشندي، أحمد بن علي(ت.٨٢١هـ/١٤١٨م).

٢٩.صبحي الأعشى في صناعة الانشاء، المطبعة الأميرية،القاهرة،١٩١٥ .

أبن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

٣٠.البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت ١٩٧٥).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب،(ت، ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

٣١. الإقناع في الفقه الشافعي، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

٣٢. الخطط المقريزية، مكتبة احياء العلوم، لبنان، بلا

المقدسي، حمد بن احمد المعروف البشاري(ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

٣٣. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبعة ليدن، ١٩٠٩م
الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف، (ت ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م)
٣٤. الولاة والقضاة، الطبعة اليسوعية، بيروت، ١٩٠٨م
المعري، ابو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)
٣٥. رسالة الغفران، تصحيح: ابراهيم اليازجي، مطبعة هندية، مصر، ١٩٠٧.
ابن النديم، ابو الفرج محمد بن يعقوب(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)
٣٦. الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١.
ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله محمد (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٦م)
٣٧. التاريخ المجدد لمدينة السلام، دائرة المعارف العثمانية– تصوير، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا.
ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٣٨. معجم الادباء، القاهرة، ١٩٣٦
٣٩. معجم البلدان، القاهرة، ١٩٥٧
اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)
٤٠. البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢.

المراجع

الامين، محسن
٤١. اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.
احمد شلبي
٤٢. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، مج١، ط٣، طهران.
زنغرد هونكة،
٤٣. "شمس العرب تسطع على الغرب"، بيروت، ١٩٧٩.
ستيفن رنيسمان،
٤٤. تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الدكتور السيد العريني، بيروت، ١٩٧١.
كوركيس عواد،
٤٥. "خزائن الكتب القديمة"، مطبعة المعارف، ط٢، بغداد، ١٩٨٤.

٤٦. آل محبوبة الشيخ جعفر النجفي.
٤٧. ماضي النجف وحاضرها، مطبعة العرفان. صيدا ١٣٥٣هـ.
محمد ماهر حمادة
٤٩. المكتبات في الإسلام، بيروت،١٩٨١.